تفسير سورة طه ٥٩-٢١١ | يوم ٤٢/٤/٣٤٤١ | للشيخ أ.د. يوسف الشبل

يوسف الشبل

بسم الله والحمد لله صلي وسلم على اشرف الانبياء والمرسلين نبينا محمد وعلى اله وصحبه ومن اهتدى بهداه الى يوم الدين اما بعد اللهم علمنا ما ينفعنا وانفعنا بما علمتنا انك انت العليم الحكيم - 00:00:01

ايها الاخوة الكرام سلام الله عليكم ورحمته وبركاته وحياكم الله في هذا اللقاء المبارك في هذا اليوم هذا اليوم هو اليوم الرابع والعشرون من شهر طبيعي الاخر من عام الف واربع مئة - 00:00:16

ثلاثة واربعين الاماكن التي بين ايدينا. وسبق ان تناولنا كثيرا منها هي ايات من سورة طه ووقف بنا الكلام عند الاية الخامسة والتسعين الخامسة والتسعين وهي قول الله سبحانه وتعالى - 00:00:36

قال فما خطبك يا سامري عرفنا وذكرنا اكثر من مرة ان سورة طه في مواقف موسى كانت ثلاثة مواقف الموقف الاول مع فرعون وانتهى بنصرة الله سبحانه وتعالى لنبيه موسى - 00:00:54

وهارون واغراق فرعون والموقف الثاني مع السحرة وايضا انتهاء بانتصار الحق على الباطل مواقع الحق وبطل ما كانوا يعملون الموقف الثالث موقف موسى مع بني اسرائيل والسامري ذلك انه لما ذهب موسى لميقات ربه - 00:01:14

نظر السامري الى بني اسرائيل وكان معهم حلي وهذا الحلي كان حلي كان هذا الحلي حلي القوم قوم فرعون قد اخذوه اعارة او نحو ذلك قالوا ماذا نصنع به وقال السامري - 00:01:43

يحرق يوضع فيه يوضع في اناء ويحرق يوضع على النار حتى يذوب وجمعوا كل اللي بين ايديهم وكانوا اعداد كثيرة جمعوه ولما اذابوه صنع لهم من خلاله عجل صنع لهم عجلا له خوار - 00:02:04

وقال هذا الهكم قال وقالوا هم هذا الهنا وبدأوا يطوفون عليه وقالوا لما نصحهم هارون عليه السلام قالوا لن نبرح عليه عاكفين حتى يرجع الينا موسى موسى قد ذهب الى ربه لميقات ربه - 00:02:25

ذهب الى ميقات ربه فلما رجع وجد ان القوم قد عبدوا العجل من دون الله قد اخبره الله سبحانه وتعالى فان قد فتنا قومك من بعدك من بعدك واظلهم السامرين. فرجع موسى الى قوم غضبان اسفا - 00:02:45

الى ان حصل ما حصل واخذ العجل واحرقه بالنار حتى ذاب ثم لما احرقه ذره في اليم حتى انتهى امره قال الله سبحانه وتعالى مخبرا عن موقف موسى عليه السلام - 00:03:03

قال اي موسى فما خطبك يا سامري ما الذي دعاك وما شأنك في هذا العجل؟ وهذا الامر العظيم الذي فرقت فيه بين بني اسرائيل وجعلتهم يعبدون من دون الله آآ الها لا يسمع ولا يبصر ولا يتكلم - 00:03:29

ما خطبك يا سامري قال بصرت بما لم يبصروا به وقبضت قبضة من اثر الرسول فنبذتها. وكذلك سولت لي نفسي وصرت بما لم يبصروا اهل اللغة يقولون بصرت اذا علم - 00:03:48

وابصر اذا رأى يعني في فرق بين ابصر اذا قلت فلان ابصر الشمس يعني نظر اليها واذا قلت بصر الشمس علم حقيقة الشمس هنا يقول بصرت اي علمت ما لم يبصروا به اي بما لم بما لم يعلموا به - 00:04:12

ماذا بصر؟ ماذا علم؟ علم باي شيء قال فقبضت قبضة من اثر الرسول ما هو ما هي القبضة وما هو اثر الرسول قال انني انا يعني

علمت ان جبريل جاء على فرس - 00:04:41
ليردف موسى ويذهب به الى الميقات ونظر فاذا جبريل قد ركب فرسا وجاء مسرعا ليأخذ معه موسى عليه السلام كما ذكر كثير المفسرين فلما رآه السامري الفرس سريعة سريعة الفرص - 00:05:04
واذا هي يعني في حافلها سريعة الجريان فلما وضع وضعت حافرها في الارض وانطلقت اخذت الشاملي قبضة من التراب التي من اثر الفارس ومن اثر الفرص فاخذها قال فقبضت قبضة بيده - 00:05:26
من اهل الرسول اي من هذا التراب الذي من اثر حافر اه الفرس من اثر الرسول والمراد بالرسول هنا جبريل عليه السلام قال فنبذتها اخذ هذه القبضة والقاها القاها مع - 00:05:50
الحلي وكذلك سولت لي نفسي اي زينت لي نفسي حتى يعني زينت له كما يزين الشيطان تزين النفس للانسان زينت له نفسه حتى دلهم على على صناعة او صنع لهم هذا العجل ودلهم على عبادته - 00:06:06
ودلهم على عبادته آآ يعني لما اخبر بهذا الخبر قال له موسى عليه السلام قال فاذهب اذهب يا سامري فان لك في الحياة ان تقول لا مساس قال اذهب فان عليك عقوبة شديدة - 00:06:29
وهي انك تصاب بداء لا يستطيع احد لو لو مسك اي انسان لا صلاة يعني اذاك اذا شديدا لاذاك اذى شديد ان تقول لا مساس فلا احد يستطيع ان يمسك - 00:06:52
ولا انت تريد ان تمس احد واصبح منبوذا لا احد يقترب منه ولا هو يقترب من احد ان تقول لا مساس وان لك موعدا لن تخلفه اي لك موعدا يوم القيامة. اي سيكون لك موعد عند الله - 00:07:09
لن تخلف اي لن يخلف الله وعده ان يأتي بك يوم القيامة ويجازيك على عملك السيء لن تخلفها. يعني لن لن لن يتغير هذا موعد من الله بل سيأتي هذا الموعد ويؤتى بك يوم القيامة فتجازى على عملك السيء - 00:07:30
وانظر الى الهك الذي اظلت عليه اي اقمت عليه ضلت بمعنى يعني اقمت عليه اطلت عليه يقول وانظر الى الهك الذي صنعته وجعلته عجلا له خوار وجعلت بني اسرائيل يطوفون عليه ويعبدونه ولن - 00:07:50
ولا يزالون لن يبرحوا عاكفين عليه وانظر الى الهك الذي ظلت عليه عاكفا انت عكفت عليه وجعلت بني اسرائيل يعكفون عليه لنحرقنه واحرقه احرقه موسى عليه السلام حتى ذاب ولم يبقى له اي اثر. قال ثم ثم ننسفنه - 00:08:12
اليم نشفى اي ينسف في اليم ويلقى حتى لا يكون له اي اثر اي اثر فانتهى امر العجل الذي عبده بنو اسرائيل او عبده عدد كبير من بني اسرائيل. وانتهى امر السامري - 00:08:34
وانطلق في الارض يقول لا مساس لا مساس لا احد يستطيع ان يمسه ولا هو يستطيع ان يمس احد فعاش وحيدا حتى هلك ومات ومات لما حكى الله علينا هذه القصة العظيمة وهذا الدرس - 00:08:50
الجميل المفيد النافع الله عز وجل بعد ذلك انما الهكم انما الهكم الله انما الهكم الله الذي لا اله الا هو وسع كل شيء علما قيل هذا من الله كلام وقيل انه من كلام موسى - 00:09:10
لانه لما حرقه توجه الى بني اسرائيل وقال انما الهكم يا بني يا بني اسرائيل انما الهكم الله الذي لا اله الا هو وسع كل شيء علما. هذا هو الهكم - 00:09:30
اما ان تعبدوا العجل من دون الله وتقول هذا الهنا فهذا ليس اله. ولا يستحق ان يعبد من دون الله قيل ان هذا من الله وقيل ان هذا كلام من موسى والله اعلم بذلك - 00:09:45
بعد ذلك تنتهي قصة موسى المواقف الثلاثة سواء مع فرعون في بدايتها او مع السحرة او مع السامري قال الله بعد ذلك كذلك نقص عليك خطاب لمن؟ خطاب للرسول محمد صلى الله عليه وسلم - 00:09:58
الله لمحمد كذلك نقص عليك اي نوحي اليك نوحي اليك هذا القرآن ونقص عليك هذه القصص العجيبة كذلك نقص عليك من انباء ما قد سبق اي نقص عليك من اخبار الامم السابقة - 00:10:17

كما كذلك يعني مثل ما نقص عليك هذه هذا معنى كلمة كذلك كذلك التشبيه اي مثل ذلك مثل اي مثل ذلك نقص عليك يا محمد مثل ما قصصنا عليك قصة موسى بهذا التفصيل العجيب - 00:10:34

بلغت حوالي مئة اية اقص عليك ايضا قصصا اخرى من قصص الاولين من انباء ما قد سبق كقصة نوح وهود وصالح شعيب وغيرهم نقص عليك مثل ما نقص عليك هذه القصة نقص عليك سائر القصص قال وقد اتيناك - 00:10:51

من لدن ذكرى. ما هو القرآن اتيناك اي اعطيناك يا محمد من لدنا اي من عندنا ذكرى اي القرآن سمى الله سمى الله كتابه ذكرى كما قال سبحانه وتعالى والقرآن ذي الذكر - 00:11:14

وكما قال سبحانه وتعالى وانه لذكر لك ولقومك وهكذا سمي القرآن ذكرا لان الانسان يتذكر به ويتعظ به وينتفع به وبآياته وقيل ذكرى اي انه شرف شرف لاهله اهل القرآن يشرفون - 00:11:33

يشرفون بي بهذا القرآن فهو كما قال تعالى وانه لذكر لك ولقومك اي شرف لك وشرف لقومك هذا معناه وقد ذكر الله في هذه السورة انه سمى القرآن ذكرا. قال من اعرض عن ذكري - 00:11:56

فان له معيشة ضنكا. قال وقد اتيناك من لدنا ذكرى من اعرض عنه اي اعرض عن هذا القرآن واشتغل بغيره اولا يعني يرفع به رأسا من اعرض عن هذا القرآن فانه يحمل يوم القيامة وزرا - 00:12:14

اذا لم اذا لم يعتني بالقرآن ولم يهتم بالقرآن ولم يعمل به ولم يلقي له وزنا فانه يوم القيامة سيحمل وزرا اي ذنوبا عظيمة سبب اعراظه وعدم قبوله للحق وعدم قبوله - 00:12:35

القرآن فان الذي يعرض عن القرآن عن تلاوته وعن تدبره وعن العمل العمل به فانه يوم القيامة يحمل هذا الوزر العظيم خالدين فيه خالدين في اي شيء قال خالدين فيه اي في هذا الوزر وهذا الذنب او ما يتعلق به ويتظمنه وهو - 00:12:54

نار جهنم نار جهنم اي خالدين في هذه الدار نار جهنم خالدين فيها اي في هذا العذاب وفي هذه العقوبة وساءلهم يوم القيامة يعني يعني بئس الحمل الذي يحملونه يوم القيامة على ظهورهم - 00:13:19

من الاوزار والذنوب والمعاصي متى يكون هذا؟ يوم القيامة متى يكون يوم القيامة؟ قال يوم ينفخ يوم ينفخ في الصور هذه النفخة شتسمى تم النفخة الثانية تسمى النفخة تسمى النفخة الثانية. تسمى - 00:13:39

النفخة الثانية لماذا لان اه لان النفخة الثانية هي نفخة البعث والحشر ولذلك قال يوم ينفخ في الصور ونحشر ونحشر المجرمين يومئذ زرقاء فيوم يوم ينفخ في الصور هذا معنى يعني ينفخ في الصور هو - 00:14:03

النفخة الثانية النفخة الثانية قال ونحشر المجرمين يومئذ زرقا. ما معنى حشرهم زرقاء قيل معنى الزرق اي ان اعينهم ان اعينهم زرقا يعني يحشرون يوم القيامة عشر دقايق بس ونحشرهم يوم يقال معنى زرقا - 00:14:26

قال اي اعينهم اعينهم زرق وقيل اعينهم عمي لان اذا اذا ازرقت العيون وقد عمي بصرها فلا يبصر والعين اذا ذهب ضوئها ازرق ناظرها. فقيل زرقا وقيل يعني يوم وقيل يعني زرقا اي - 00:14:53

يعني تصبح العيون زرقا لشدة الهول. لشدة الموقف والهول شاخصة ابصارهم تزنق الابصار او العيون من شدة الموقف من شدة الموقف او انه يذهب نورها فيصبح اهلها او يصبح يعني عميا يصبحون عميا - 00:15:17

قال هنا ونحشره يوم ونحشره يوم يوم ونعنيه يوم ينفخ في الصور ونحشر المجرمين يومئذ زرقاء. يتخافتون بينهم اي يتسامعون بينهم بصوت خفي يتحدثون باصوات خفية يتخافتون بينهم ان لبثتم الا عشرا. يعني يتجادلون بينهم ويتناقشون حول كم لبثوا في الدنيا - 00:15:39

ويقول بعضهم لبعض ان لبثتم يعني ما لبثتم الا عشرة الا عشرة ايام قال الله عز وجل نحن اعلم بما يقولون. اذ يقول امثلهم طريقة اخبرهم وافهمهم واعقلهم ان لبثتم الا يوما. يعني كل الحياة كل الحياة التي عاشوها كانها يوم واحد. الا بالثم الا - 00:16:11

يوم يعني لم يبقوا في هذه الدنيا كما قال سبحانه وتعالى الا عشية او ضحاها يعني وقت العشية يعني يعني ثلث اليوم او ما او ما يقارب النصف او ضحاها وهو النصف الثاني - 00:16:37

اه هذا هذا يعني سرعة سرعة الدنيا وذهاب هذه هذه الدنيا يوم القيامة اذا حشر المجرمون وهم زرق فانهم يتخافتون يتحدثون بصوت خفي يتناقشون ويهمس بعضهم لبعض انهم كم لبثوا في الدنيا - 00:16:54

يقول كما قال سبحانه وتعالى في سورة اخرى قال كم لبثتم في الارض عدد سنين؟ قالوا لبثنا يوما او بعض يوم فاسأل العادين قال الله سبحانه وتعالى ويسألونك عن الجبال - 00:17:15

اي مصير الجبال يوم القيامة من السائل المشركون اهل مكة كانوا يسألون النبي صلى الله عليه وسلم لانهم يستبعدون البعث ويستبعدون الحشر ويقولون لا بعث ولا حشر ولا ولا هناك يوم اخر - 00:17:31

ثم يأتون النبي يستهزئون فيقول يا محمد ماذا يصنع ربك بالجبال اذا جاء يوم القيامة ويستهزئون وقيل ان السائلين هم المؤمنون سألوا سؤال استفسار قالوا يا يا رسول الله ويا نبي الله ماذا سيكون مصير الجبال؟ فاجابهم الله سبحانه وتعالى - 00:17:49

ويسألونك عن الجبال وقل ينسفها ربي نسفا ان يزيلها عن اماكنها ثم تذهب لا يبقى لها اثر ينسفها ربي نسفا روحها قاعا صفصفا كي لا يبقى لها اثر فتصبح الارض قاعا اي مستوية - 00:18:11

القاع يعني الارض المستوية الجرداء التي لا نبات فيها ولا انخفاض ويذرها قاعا صفصفا. والصفصف هو صف الشيء بحيث انه يكون على درجة مستقيمة درجة مستقيمة فيذرها قاعا صفصفا لا ترى فيها عوجا ولا امتا. هذا تفسير لاي شيء - 00:18:34

تفسير للصفصفة. مصفصفة اي لا عوج ولا امتع يعني لا ارتفاع لا عوج اي لا انخفاض ولا امتع اي لا ارتفاع فاذا جاء يوم فاذا جاء يوم القيامة دكة الارض دكا دكا - 00:18:59

وازيلت الجبال عن اماكنها حتى تكونوا هباء منبثا كما قال سبحانه وتعالى قال تكون الجبال سرابا وسيرت الجبال فكانت سرابا وقال في ايات اخرى نشفت الجبال وقال بست الجبال بسا - 00:19:18

اي فتت حتى اصبحت حتى اصبحت سرابا لا يبقى لها اثر. وقال سبحانه وتعالى كالعهن المنفوش كالصوف المنفوش الذي تطير به الرياح فلا يبقى له اي اثر هذي الجبال الصم الشامخات - 00:19:44

تصبح كالصوف المنفوش يتطاير بالهواء لا ترى فيها عوجا ولا امتا اي الارض مستوية مستوية لانخفاض ولا ارتفاع. العوج الانخفاض والامد والامت هو الارتفاع بحيث انها تبقى مستوية فاذا حشر الناس خرجوا من قبورهم - 00:19:59

خرجوا الى ارض مستوية كالخبزة الخبزة لا ارتفاع ولا نزول قال سبحانه وتعالى يومئذ اي يوم القيامة في هذا اليوم العظيم لما يخرجون من من قبورهم يتبعون الداعي يسمعون صوتا منادي يوم ينادي المنادي - 00:20:21

يسمعون هذا المنادي يناديهم فيتبعون الداعين لا عوج له اي هذا الداعي صوته واضح لا غموض فيه ولا ولا ولا اعوجاج في في صوته حتى حتى يعني يصبح فيه لبس على على الناس - 00:20:39

هو واظح منكشف يتبعونه وخشعت الاصوات للرحمن. كل هذا ايها الاخوة يأتي الايات تسوق لنا موقف لنا موقف يوم القيامة الذي سيمر به كل كل من الخلق سيمرون بهذا اليوم وسيواجهون هذا اليوم. قال سبحانه وتعالى لا عوج له وخشعت الاصوات للرحمن - 00:21:00

ولا تسمع الا همسا تخشع ولا تسمعوا اصواتا ابدا كل ذلك خشية الرحمن وخوف الرحمن. فلا تسمعوا الا يعني صوتا همسا اي صوتا خفيفا لا يكاد يسمع يعني يعني كل ذلك هيبة لهذا الموقف وهيبة للرحمن سبحانه وتعالى - 00:21:28

قال يومئذ اي في هذا اليوم الذي يتبعون الداعي وتخشع فيه الاصوات. هذا اليوم لا تنفع الشفاعة تتقطع الشفاعات كلها. وتذهب وتزول. قال لا تنفع الشفاعة لا تنفع الشفاعة الا من اذن ان الا من اذن له الرحمن ورضي له قولا - 00:21:53

الشفاعة لا تنفع يوم القيامة الا بشرطين ان يأذن الله سبحانه وتعالى للشافع ويرظى عن المشفوع وكم من ملك في السماوات لا تقن شفاعتهم شيئا الا من بعد ان يأذن الله - 00:22:15

الله لمن يشاء ويرضى. فاذا اذن الله سبحانه وتعالى اذا اذن الله للشافع اذن للشافع ورضي عن المشفوع صحت الشفاعة. وما سوى ذلك فلا شفاعة ولا تصح كل الشفاعات باطنة قل لله الشفاعة جميعا اي الشفاعة كلها لله ومرجعها الى الله - 00:22:31

قال سبحانه وتعالى يعلم ما بين ايديهم وما خلفهم. الله سبحانه وتعالى وسع علمه كل شيء ويعلم ما بين ايديهم اي فيما يستقبلونه من يوم القيامة فيما يستقبلونه من احوال ومن اهوال - 00:22:55

يوم القيامة في عرصات يوم القيامة او الى الجنة او الى النار. يعلم ما بين ايديهم وما خلفهم مما عملوه في الدنيا مما مضى فان الله سبحانه وتعالى قد احاط بكل شيء علما. كل الذين يحشرون يوم القيامة - 00:23:12

كل من كل الذين سيحشرون يوم القيامة امام الله فالله سبحانه وتعالى يعلم مصيرهم ويعلم ما بين ايديهم ويعمل ويعلم سبحانه وتعالى مستقبلهم في يوم القيامة ونهايتهم يوم القيامة ويعلموا - 00:23:29

ايضا ما مضى منهم في حياتهم الدنيا كيف قضوها قال سبحانه وتعالى ولا يحيطون به علما الخلق لا يحيطون بالله سبحانه وتعالى به علما لا يستطيعون ان يحيطوا بشيء من علم الله - 00:23:46

الا من اذن له قال وعنت الوجوه للحي القيوم وعنت الوجوه للحي القيوم يعني خضعت الوجوه خضعت ودانت الوجوه لله الحي القيوم سبحانه وتعالى. كل الوجوه وجوه الخلق قيل هذا انه وجوه الكفار - 00:24:03

وقيل وجوه الخلق وهذا هو اعظم. لان الموقف موقف رهيب جدا. والخلق كلهم قد عنت وجوههم. وخشعت للرحمة ودلت ذلة الوجوه للحي القيوم سبحانه وتعالى الملك العلام جل جلاله الحي الذي لا يموت والقيوم الذي - 00:24:26

القائم بنفسه القائم على خلقه جميعا قال سبحانه وتعالى وقد خاب من حمل ظلما وقد خاب من حمد اي قد خاب من حمل ظلما اي من وقع في الظلم وحمل على ظهره ظلم ظلم ظلم نفسه - 00:24:47

وظلم الخلق وهو ظلم نفسه بحق الله عز وجل وظلم الخلق بحقوقهم قد خاب وذل وخسر من حمل ظلما هذا كافر والعاصي الذي وقع في هذا في هذا الظلم اما الصالح - 00:25:07

قد قال الله عنه مبشرا ومن يعمل من الصالحات وهو مؤمن فلا يخاف ظلما ولا هرما. اي من يعمل من يعمل من الصالحات بشرط ان يكون من المؤمنين العاملين الصالحات - 00:25:26

انه يوم القيامة يأتي ولا خوف عليهم ولا هم يحزنون ولا يخاف ظلما ولا هظم لا يخاف ان ان يظلم لا يخاف ان يظلمه احد ولا يظلم ربك احد ولا هارمن اي ولا نقصا في اعماله - 00:25:42

وفي وفي درجاته قد يسألك سائل ويقول لك ما ما الفرق بين لا يخاف ظلما ولا هظما. ونقول الظلم ان يظلم في جميع اعماله والهضم ان ينقص من بعض من بعض اعماله او من بعض درجاته - 00:26:01

فيوم القيامة يؤتى به قد يؤتى به وهو لا يظلم شيئا ولا ينقص من درجاته شيئا هذا معنى ولا يخاف ظلما وانا هظماً طيب بعد ذلك تنتقل الايات الى بيان عظمة هذا القرآن الكريم - 00:26:19

وما يتلوه ايضا مما تتحدث عنه السورة في ختامها ولكن الوقت يضيق بنا لعلنا نقف عند هذا القدر ان شاء الله في اللقاء القادم نستكمل ما توقفنا عنده وجزاكم الله خيرا على حضوركم وعلى على حضوركم وعلى ان سيرا على حضوركم وعلى انسيرا على حضوركم وعلى انسيرا على حضوركم وعلى انسيرا على حضوركم وعلى - 00:26:39

- 00:27:03